

فهم حريصون على الأمة، وتاريخهم الزاهر يشهد بذلك.

فهذا الشهيد الأول وهو في سجون الظالمين يدون للأمة فقهاً استدلالياً ينتفع به على مر التاريخ، ولم يقنع بذلك فقط بل رخص نفسه العزيزة ومات شهيداً، وكذا هو حال الشهيد الثاني وبقية الكوكبة من فقهاءنا وعلماؤنا الأعلام على مر العصور المختلفة.

وفي العصور المتأخرة يلمع في سماء البيوتات المرجعية نجم آل الشيرازي الكرام الذين شهد لهم بالحرص على الدين والعقيدة وحملهم لهموم الأمة وحرصهم البالغ عليها، فهذا جدّهم الأكبر المجدد الشيرازي لما رأى المواليين في إيران يستجدون بالفقهاء ليخلصوهم من نير الشاه الذي باع بلادهم بالرخيص، هب من سامراء وأفتى فتواه الشهيرة بحرمة استعمال التبناك إلى أن أجبر الاستعمار الانجليزي على التراجع عن صفقته ويجرّ أذيال الخيبة والعار.

وكذا هو الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي قارع الإنجليز - على قدراته الفائقة - بمؤمنين عزّل ليس لهم من العناد إلا العصي، فهزموا بإيمانهم وتمسكهم بمرجعيتهم الاستعمار وأجأوه إلى مغادرة العراق مهزوماً وصفر البيدين.

وبقيت هذه الأسرة الكريمة تخرّج للأمة فقهاء وعلماء شهد لهم بالورع والحرص على العقيدة كالسيد عبدالهادي الشيرازي والميرزا مهدي الشيرازي وغيرهما من الفقهاء قدس الله أسرارهم، إلى أن آلت النوبة لفقيه العلم والتقى آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي تثنّى ذلك الأب الرؤوف الذي قل أن يشهد له نظير في الحرص على الأمة الإسلامية. فقد نذر نفسه لله ووقف عمره للأمة وبقي إلى اللحظات الأخيرة يحثّ الجميع على حلّ مشاكل الناس ونشر الدين والعمل من أجل إعلاء كلمة الله عزّ وجلّ..

واليوم ويحمد الله ويعد مصاب الأمة بفقد المرجع الشيرازي الراحل تثنّى منّ الباري تعالى على العباد بأن سدّد شقيقه الفقيه المحقّق آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله لتحمّل أعباء المرجعية والتصديّ لأمر العباد فسار على نفس النهج الذي خطاه أجداده الكرام من آل الشيرازي وحذا حذوهم المبارك في تحمّل هموم العقيدة والحرص على الدين مقدّماً نصرة الدين وإعلاء كلمة الله خفاقة في مختلف أنحاء العالم على كل شيء.

ولله درّه من فقيه أعجب نفسه من أجل العقيدة وحلّ مشكل العباد فلايكاد يذوق طعم الراحة وحلاوة الدعة بل تجده مكودوداً في ذات الله، نفسه منه في تعب والناس منه في راحة، يسهر الليالي في التحقيق ونظارة أحوال العباد، حفظ الله تعالى هذا الفقيه المحقّق وأدام ظله الوارف على الأمة وسدّد خطاه لنصرة الدين وحلّ مشاكل الأمة.



فقهاء حريصون على التشييع

كتب: فضيلة حجة الاسلام الشيخ جاسم الحائري

شاءت إرادة الله عزّ وجلّ أن ينتخب من بين الأمة أهل بيت هداة مهديين يبلّغون رسالات الله ويهدون الناس إلى الوحدانية وطاعة المولى تعالى ولا يرجون في ذلك شيئاً إلا المودة في القربى.

ومن أهم صفات أهل هذا البيت الطاهر أنهم كانوا حريصين على الدين ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم حتى أنهم فدوا أنفسهم لدين الله وضحو بأرواحهم المباركة من أجل العقيدة والحفاظ على المبادئ الإلهية، لذا لا تجد أحدا منهم إلا وفارق الدنيا مقتولاً أو مسموماً إلى أن آلت النوبة إلى بقية الأنبياء ووصي الأوصياء الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حيث اقتضت الحكمة الإلهية أن يغيب عن الأنظار ويحفظ من الأعداء إلى أن يرث الأرض ومن عليها.

وفي عهد الغيبة الكبرى حيث أحال الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف الأمة إلى الفقهاء في توقيعه الشريف الذي ورد فيه: وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله، فتحت في تاريخ التشييع صفحة جديدة وفتح باب يختلف عن العهود السابقة وهو عهد الرجوع إلى الفقهاء من رواة الحديث.

وبالرغم أنه وردت عن أهل البيت (عليهم السلام) أحاديث شريفة تحدّد صفات هؤلاء الفقهاء الذين ترجع الأمة إليهم ومنها قوله (عليه السلام): «وأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه» إلا أن هناك صفات مهمة متسام عليها عند الإمامية مستمدة من قوله تعالى: «حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم».

إذ إن النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) كانوا في غاية الحرص على العقيدة والأمة حتى بلغ حرصهم عليهم أنهم فدوا أنفسهم للعقيدة، وكذا هو حال فقهاءنا الأعلام